

# صور من بورنيو: أصوات المجتمع المحلي تكشف تحديات مكافحة الملاريا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 21, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). صور من بورنيو: أصوات المجتمع المحلي تكشف تحديات مكافحة الملاريا. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119758>

تخيل أنك تعيش في قرية نائية في بورنيو الماليزية الريفية، حيث لا يمثل البعوض مجرد إزعاج، بل تهديداً صحياً حقيقياً. الملاريا، مرض طفيلي ينتقل عن طريق لدغات البعوض، ليست مجرد إحصائية في التقارير الصحية، بل هي جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية. كيف يرى السكان المحليون هذا الخطر؟ وكيف يتعاملون معه؟ هذا ما سعت دراسة حديثة إلى فهمه بعمق.

## منهجية البحث

اعتمد الباحثون، بقيادة ناصر الدين ن. أ.، على أسلوب فريد من نوعه في جمع البيانات يُعرف بـ "الصوت بالتصوير" (Photovoice). هذا الأسلوب يمنح المشاركين من المجتمعات المحلية كاميرات رقمية، ويطلب منهم التقاط صور تعبر عن تجاربهم مع الملاريا، وكيف تؤثر على حياتهم. لم تكن المهمة مجرد التقاط صور، بل كانت تتضمن كتابة قصص قصيرة تصف كل صورة، وتشرح معناها، وكيف تعكس واقعهم. هذه العملية سمحت للمشاركين بالتعبير عن آرائهم ومخاوفهم بطريقة إبداعية وشخصية للغاية. تم اختيار المشاركين من القرى الريفية في بورنيو الماليزية، حيث يعتبر خطر الإصابة بالملاريا مرتفعاً. بعد جمع الصور والقصص، قام الباحثون بتحليلها بعناية لتحديد الموضوعات الرئيسية والأنماط المتكررة. لم يقتصر التحليل على الجوانب الصحية للملاريا، بل شمل أيضاً الجوانب الاجتماعية والبيئية والثقافية التي تؤثر على فهم السكان للمرض وكيفية تعاملهم معه.

## النتائج

أظهرت الدراسة أن خطر الإصابة بالملاريا ليس مجرد مسألة صحية، بل هو جزء متأصل في الحياة اليومية للسكان المحليين. من خلال الصور والقصص التي شاركها المشاركون، تبين أن الملاريا تؤثر على جميع جوانب حياتهم، بدءاً من أنماط عملهم الزراعي، مروراً بعاداتهم الاجتماعية، وصولاً إلى معتقداتهم الثقافية. الصور كشفت عن طرق مختلفة يتعامل بها السكان مع خطر الإصابة بالملاريا، مثل استخدام الناموسيات (شبكات الحماية من البعوض)، وتطبيق المواد الطاردة للبعوض المصنوعة من النباتات المحلية، وتجنب الخروج في أوقات الذروة لنشاط البعوض. كما أظهرت الصور أن البيئة المحيطة تلعب دوراً حاسماً في انتشار الملاريا، حيث أن الغابات الكثيفة والمستنقعات توفر بيئة مثالية لتكاثر البعوض. الأكثر إثارة للاهتمام هو أن المشاركين أشاروا إلى أن المعرفة التقليدية حول الملاريا، التي تنتقل من جيل إلى جيل، تلعب دوراً مهماً في تحديد طرق الوقاية والعلاج. على سبيل المثال، استخدم البعض الأعشاب الطبية التقليدية لتخفيف أعراض الملاريا، بينما اعتمد آخرون على العلاج الحديث الذي توفره المراكز الصحية المحلية. أظهرت الدراسة أيضاً أن هناك فجوة بين المعرفة الصحية التي يقدمها العاملون في المجال الطبي والمعرفة التقليدية التي يمتلكها السكان المحليون، وأن هذه الفجوة يمكن أن تؤثر على فعالية برامج مكافحة الملاريا.

## دلالات

تؤكد هذه الدراسة على أهمية تجاوز النماذج الطبية الحيوية التقليدية في مكافحة الملاريا، والتركيز على الأولويات المحلية والممارسات الثقافية والتجارب الحياتية للسكان المتضررين. فهم كيف يرى السكان المحليون الملاريا، وكيف يتعاملون معها، هو أمر ضروري لتصميم استراتيجيات تدخل فعالة ومستدامة. إن إشراك المجتمعات المحلية في عملية صنع القرار، والاستماع إلى أصواتهم، يمكن أن يؤدي إلى تطوير حلول أكثر ملاءمة ثقافياً وواقعية. على سبيل المثال، يمكن دمج المعرفة التقليدية حول الأعشاب الطبية في برامج الرعاية الصحية، أو يمكن تعديل توقيت حملات مكافحة البعوض لتناسب مع أنماط عمل السكان المحليين. إن استخدام أسلوب "الصوت بالتصوير" لم يقتصر على جمع البيانات، بل كان له أيضاً تأثير إيجابي على المشاركين أنفسهم، حيث أنه منحهم فرصة للتعبير عن آرائهم ومخاوفهم، وشجعهم على المشاركة الفعالة

في عملية مكافحة الملاريا. هذا النهج التشاركي يمكن أن يعزز الثقة بين المجتمعات المحلية والعاملين في المجال الصحي، ويؤدي إلى تحسين النتائج الصحية بشكل عام. النتائج التي توصل إليها الباحثون تقدم إرشادات قيمة لتصميم استراتيجيات تدخل أكثر فعالية واستدامة، وتؤكد على أهمية النظر إلى الملاريا ليس فقط كمسألة صحية، بل كقضية اجتماعية وثقافية وبيئية معقدة.

## Reference

Naserrudin N.A. (2026). *What does monkey malaria mean to you? A participatory photovoice study in rural Malaysian Borneo*. Malaria Journal, 25(1), 105-105

DOI: [10.1186/s12936-026-05797-0](https://doi.org/10.1186/s12936-026-05797-0)